الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

شرح كتاب مدارج السالكين · الحلقة 54

منزلة الحياء (الجزء الثاني)

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

مواصلة لمنزلة الحياء كنا قد تحدثنا في الدرس الماضي عن فهم ابن القيم رحمه الله تعالى للحياء واليوم نبدأ بقول صاحب المنازل الامام الهروي رحمه الله تعالى ويبدأ ابن القيم يسرح كلام الهروي يقول صاحب رحمه الله الحياء من اول مدارج اهل الخصوص، يتولد من تعظيم منوط بود، هذا الكلام شرحه كالاتي، الخاصة الذين يتعاملون مع الله بأبدانهم وقلوبهم، وعامة الناس يتعاملون مع الله عز وجل بأبدانهم وجوارحهم، فمثلا لو قلنا صلاة العامة القيام والركوع والسجود والحركة، وصلاة اهل الخصوص الحركة بالجوارح مع الركوع والسجود بالقلب، واول درجات اهل الخصوص استحضار معية الله بالقلب، ان تستشعر وان تستحضر ان الله معك دائما، وانه لا يخذلك من اجمل ما نقل ابن القيم ليس في المدارك ولكن في الفوائد ان يحي ابن معاذ كان يقول اللهم اجعل افضل العطايا على قلبي رجاؤك، واجعل اعجب الكلام على لساني سماؤك، واجعل احب ساعة من الدنيا ساعة يكون فيها لقاؤك، هذا يعني انه يستحضر معية الله، التي سوف نتحدث عنها بعد قليل، لا حياء الا باستشعار معية، واستحضار قرب، كلما احس العبد انه قريب من الله.

وان الله قريب منه، ويطلع عليه يتولد عندئذ الحياء، ولا يكون بغير ذلك، فبالتالي هذا من ارفع الكلام واتمه، الحياء من اول مدارج اهل الخصوص، الذين يتعاملون مع العبادات بقلوبهم وابدانهم، لان تجريد البدن من العبادة ولا يعتبر امتثالا، يعني واحد قال انا بصلي بقلبي، مقبولة؟ ما مقبولة، لان تركه العبادة بالجوارح جفاء، ولكن ترك العبادة بالقلب شغل واعراض، ولهو ونسيان، وبالتالي تجد شخص يصلي لكنه لا يؤدي من

الصلاة الا حركات، لا يستشعر المعاني، من التذلل والخضوع والانكسار لله، ولا يقف على الالفاظ والاذكار التي تقال في العبادة، من تعظيم الله واجلاله، فلا يستشعر ذلك ابدا وبالتالي اهل الخصوص عبادتهم عبادة بدن وقلب، يقول ابن رجب رحمه الله تعالى صومهم صوم اللسان عن البهتان والكذب والعارفون واهل الانس صومهم صون القلوب عن الاغيار والحجب، ان يصون قلبه عن غير الله هذا قمة العبادة، وبالتالي اهل السلوك يرون الله حاضرا معهم دائما، وعلى هذا بناء سلوكهم، والا على الانسان ان يبقى في مسالك العوام، عابدا بالبدن مجهدا للجسم ما استطاع الى ذلك سبيلا دون ان ينفذ الى حقائق العبادة ولا الى كمالات العمل.

وبالتالي هذا شرح النقطة الاولى الثانية كأن الهروي يحدث عن مصادر الحياء من اين؟ يأتي الحياء كلنا سمع ان الحياء لا يأتي الا بخير وان الحياء خير كله وانه من الايمان وانه شعبة من شعب الايمان، وانه عاصم لصاحبه، اذا لم تستحي فصل ما شئت، وان الحياء من الفضائل والمكارم، لكن كيف يحصن الحياة؟ الهروي يقول يتولد من تعظيم منوط بود، وهذا من اللطائف، شوف بقى تفسير ابن القيم، يقول ابن القيم التعظيم النصرة انت لو بتعظم حاجة بتعمل حسابك والصواب الا يقال النفرة لكن يقال الحذر انت لو بتعظم بشر من الناس بتعمل حسابك بتحذر ما بتتكلم قدامه ترغي وتثبت وتأخذ راحتك بتكون عامل حسابك في ناس مثلا ناس يعني قريب منك تطلب معاهم وتفلت اي حاجة لكن في ناس كبار في السن ابوك كدا انت بتحاول تتكلم من قدامه كلام بادب، لتعظيم، التعظيم يولد الحجر، والود يولد القرب، اذا كان التعظيم يولد المهابة فان الود يولد الارتياح والانبساط، اذا اجتمع الود مع التعظيم ولد الحياء، لان في الحياء تعظيم وانبساط، في الحياء حذر وانبساط، وبالتالي يعني هذا من لطيف ما قال الهروي ومن لطيف ما سرح ابن القيم.

الجليد رحمه الله ان الحياء يتولد من رؤية الاﻻء ورؤية التقصير، وهذا قريب من المعنى الذي قيل، رؤيا الاﻻء تولد حب الله، ورؤية تقصير الخوف من الله، فاذا اجتمع حب الله مع الخوف من الله تولد الحياء، وكأن الحياء يجمعه تعظيم وود، الود معناه الحب يا اخوانا، وبالتالي من احب الله وفي نفس الوقت كان معظما لله خائفا منه هذه الحالة الوسط، تسمى الحياء وبالتالي الحياء ايضا الخوف عليه، ولا يكون الا بحضور او باستحضار وبالشعور بمعية الله، فاذا شعرت بقرب الله ومعيته استحى قلبك منه سبحانه وتعالى، هذا تعريف الحياة عند من؟ طيب، يقول هروي وهو على ثلاث درجات، عن الحياء، الدرجة الاولى حياء يتولد من علم العبد بنظر الحق اليه، فيجذبه الى تحمل هذه المجاهدة، ويحمله على استقباح الجناية، ويسكته عن

الشكوى، طيب، اذا علم العبد ان الله ينظر اليه هذا العلم يجعله صاحب حياء، فيجذبه الى تحمل المجاهدة اي الطاعة والتكاليف والعبادات، فيها اعباء، لانها تكاليف ومسؤوليات تعمل كده وتعمل كده وتصلي في مواعيدك وتصلي كذا من الصلوات وتفعل كذا وتفعل كذا، الحياء معين على تحمل اعباء التكاليف.

لانه يا اخواننا التكاليف فيها ثقل على النفس، وقد ورد ما يوحي بذلك في القرآن قوله تعالى ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ ليش؟ الاعباء والتكاليف ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ وبالتالي نقول الحياء يفيد، كما قال حياء يتولد من علم العبد بنظر الحق اليه، هذا صحيح، يعني من الامور التي تولد الحياء علمك بان الله يطلب عليه وهذا مهم جدا بالمناسبة في السلوك اي انسان يحب نفسه على منهج الاسلام ويزكي النفس بما قال الله عز وجل ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ لا يكون تهذيب النفس الا بمراقبة الله واليقين بانه يطلع عليك، ولما غاب هذا العلم وهذا الشعور وهذا الحضور وهذه الدرجة من التربية حصولة الانحرافات في الامة، تأمل قول القائل اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا انما تخفي عليه يغيب، اذا خلوت بريبة في ظلمة والنفس داعية الى الطغيان فاستحي من نظر الاله وقل لها ان الذي خلق الظلام يراني، هذا الشعور وهذا الاحساس مهم.

وبالتالي يقول ابن القيم من راقب الله وعلم ان الله يطلع عليه كان عبدا نشيطا في خدمة سيده متحملا للاعباء لان نظر السيد الى العبد يحركه لو الناس شغالين كويس وجه صاحب المصنع حيحصل شنو العمال حيعملو شنو؟ كويس؟ هيشتغلوا العبد الحق لله دائما نشيط في العبادة، لانه مقر وموقن بان الله ينظر اليه، وبالتالي هو يريد ان ينال من سيده الرضا، وبالتالي يريد لسيده ان يرفعه درجات، يا اخي خلي بالك في المدارس انا طبعا زمان في الابتدائي الاستاذ بيشتغل في الحصة شغل، والله العظيم ولا ما بيحصل؟ بيشتغلوا شغل سليم، فبالتالي لا شك ما ينشط ويجذب الى العمل اطلاع الله عليك، لكن ليس اطلاعا وقتيا، ونظر الله اليك ليس موسميا، انما نظر الله اليك على الدوام، وبالتالي المؤمن حي دائما، ونشيط في العبادة وحريص على الطاعة، ومجاهد في الخير، دائما، لماذا؟ بدوام نظر الله اليهم، ونظر الله لا يغيب ولا يخفى عليه ابدا، طيب ابن القيم يتحدث عن عكس الحياء، بالمناسبة عكس الحياة اما البذاءة او الوقاحة، وقح لا حول ولا قوة الا بالله، الوقح ده ما يبالي.

وبالمناسبة انا يعني عشان اصور المعنى كقريب الى الناس كالاتي اقرب الالفاظ الى الحياء الاحساس او احساس فلان ده حساس شديد حساس ده الحي حساس كويس؟ يعني احساسه عالي اللي ما عنده احساس وقح، ابن القيم يرى من الوقاحة في الايمان ان يلتفت القلب الى غير الله، التفات القلب الى غير الله وعدم التفات العبد الى نظر الله اليه قحة في الايمان، اي درب من دروب الوقاحة في الايمان، طيب، دي الدرجة الاولى من درجات الحياء، قال حياء يتولد من علم العبد بنظر الحق اليه، فيجذبه هذا الحياء الى المجاهدة وقلنا يراد بهذه النقطة النشاط وسبب النشاط دوام نظر السيد الى عبده، ودي يا اخواننا يعني نقطة في غاية الاهمية من لطائف ما قرأت ووقفت عليه كنت اقف الى كلام لابن الجوزي، ابن الجوزي رحمه الله كان يدرس، وكان يحضر درسه الالاف، يحرصون على درسه، الالاف يأتون لحضور فذات مرة خاطب نفسه، قال كيف بك؟

اذا هؤلاء جميعا يا عبدالرحمن وهلكت انت، الناس اللي بيحضروا الدريس استفادوا من الدرس وطبقوه، وانت اصابك شيء من افات القلوب مما يصيب البشر من علو او سمو او ترفع او فهلكت وادخلت النار، لو استرسل مع الخاطرة حيقطع الدرس، ما حيعمل درس، بس قال فخاطبت نفسي قائلا الهي الهي لو انك ادخلتني النار يوم القيامة فلا تعلن طلابي صيانة لكرمك لا لاجلي حتى لا يقول عذب من دل عليه، يعني كان ابو سليمان الداراني رحمه الله يقول يا الهي انا والله احبك لو انك ادخلتني اخبرت اهل النار في النار اني احبك لو دخلتني النار، انا والله بحبك، كان دخلت النار جوة النار بكلم الناس انه انا بحبك، بالتالي هذه درجة من القرب والمعرفة بان الله مطلع، وبالتالي هذا يفيد جدا في الحياة، قال هذا الحياء ويحمله على استقباح الجناية، ابن القيم بيرى الاستقباح نوعين استقباح الوعيد واستقباح الموجب للوعيد، استقباح الوعيد قال لك النار وصفها لك، يا اخي ربنا قال كده ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾ يعني شوف النار دي بص الانسان يسأل الله السلامة.

انا بدخل النار شنو؟ المعاصي وبالتالي من استقبح الوعيد استقبح الموجب للوعيد، والحياء يعين على استقباح الجناية، يعني انت تقول والله انا كنت ماشي في الشارع، كويس؟ بشرب في سيجارة لاقاني ابوي او تقول والله لاقاني استاذي والله وبالتالي اقول في هذه النقطة ان المؤمن ليست له عصمة من المعاصي ولكنه حتى اذا فعل المعصية في حالة ضعف فانه يستقدس المعصية جدا، بل مما ذكره العلماء ومنه ابن القيم ذكر معنى لطيف جدا في الحياء، قال المؤمن اذا عصى الله وتاب الله عليه بعد سنين كلما تذكر معصية

من المعاصي كيف ان الله ستره ولم يفتضحه كلما اقشعر جلده وجسمه، بينه وبين نفسه قاعد يتذكر انه قبل كذا عمل كذا ما يتصوب انا عملت عمايل زي دي، وذلك تمكن الحياء من القلب، ابن القيم، يقول هجوم سلطان القلب على الحياء، او هجوم الحياء على سلطان القلب، الحياء يهدم على شنو؟

سلطان القلب، فيصير الحياء سلطانا، الزوج قد يتذكر معصية عمله لما يتذكر معصية وانه الله كان شايفه، وانه الله خلاه وامهله، مما يحس به من الحياء فاستقباح الجناية هو من شيم المؤمنين، الجناية ينقص الايمان ولا يذهبه، ينقص الايمان عند اهل السنة ولا يذهبه بالكلية طيب قال ويسكته عن الشكوى يا سلام اللي عنده حياء من الله؟ شف حيحصل له شنو؟ هو قال يتولد من علم العبد، بنظر الحق فيجذبه الى العبادات، ويحمله على استقباح الجناية، وطالما انه مستحي من الله يسكت عن الشكوى، لان الشكوى قطع في حيائه واستحضاره ان الله مطلع عليه وان الله قريب له، او قريب منه، فاذا شكى من الحال كانما شكى الخالق الى المخلوقين، بيقول للناس شوفوا الله عمل ده شنو فبالتالي الشكوى ابن القيم يقول الحياء لا يمنع من الشكوى الى الله، لان الشكوى الى الله فقر والذل وفاقة وعبودية، اما الشكوى الى المخلوق فيه اشكال، تحدثنا عن الشكوى الى المخلوق فيما سبق، ان الشكوى الى المخلوق على درجات، مخلوق يمكن ان يزيل الظلم عنك كالقاضي، والشرطي، والحاكم، والمسؤول في بابه، الشكوى الى المخلوق على درجات اما شكوى الى مخلوق فيما يقدر ان يزيل عنك الالم هذا لا شك جائز ولكن ترك هذا كمال ليه الكمال؟

لانه صبر، وسماحة وعفو وفضل، وبالتالي الشكوى على هذه الاقسام قال الهروي الدرجة الثانية حياء يتولد من النظر في علم بالقرب فيدعوه الى ركوب المحبة، ويربطه بروح الانس ويكره اليه ملابسة الخلق، يا سلام، هذه الفقرة من الطف ما كتب الهروي، طيب حياء يتولد من النظر في علم القرب، انت علمت ان الله يعني قريب، هذا القرب تعلمه علما، ومعية الله لعباده على نوعين معيته العامة لعموم الخلق وهي معية العلم والاحاطة، ﴿وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ﴾ وفي ذلك يقول تعالى ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ هذه معية شنو؟ معية الاحاطة، حتى قال ﴿وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ معي شنو؟ معية العلم والاحاطة، وفي قوله تعالى ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ اما معية القربى التي يعنيها ابن القيم هنا هي المعية الخاصة، وهي معية النصرة والتأييد، وهذه ليست لكل الناس ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ هذه معية فيها الحفظ والتأييد والتوفيق والنصرة كما قال ابن القيم هنا لا تشعر بالامتزاج، يعني لم يمتزج العبد مع الرب.

كما يقول بعض الكفرة والملاحدة، اعوذ بالله من قولهم هذه المعية هي القرب، اي قرب في القرآن معية، معية عامة ولا معية خاصة؟ خاصة؟ مثلا ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ يعني خاص، معية تأييد، ما تقرب الي عبدي، بشيء احب الي مما افترضته عليه، ومن ذلك قول الله تعالى لموسى ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ وقول موسى ﴿كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ هذه معي شنو؟ معية نصرة، معية تأييد، معية توفيق، طيب، ابن القيم يعني عنده كلام لطيف جدا، يقول رحمه الله معية القرب من الله تكون لداعيه ولعابده، قال قريب من داعيه بالاجابة، وقريب من عابده بالاثابة، الدليل شوف الاجابة، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ اجيب ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب﴾ كلما ازددت الى الله قربا، ابن القيم عنده قاعدة راسخة، المحبة لله تكون على حسب القرب منه، لان القربى يعرفك اصحاب الكمالات كلما ازددت قربا منهم كلما تعرفت على شمائلهم وصفاتهم واخلاقهم من القرب وكلما ازددت قربا من الله كلما فتح الله على قلبك من المعارف فتلحظ نصرته وتأييده وتطلع على صفاته وعلى احسانه وعلى بره فتزداد بذلك له حبا.

وكذلك العكس من احب شيء اقترب منه، المحبة توجب القرب، والقرب يوجب شنو؟ يوجب المحبة، وبالتالي القرب الذي تكلم عنه ابن القيم يدعو الى ركوب المحبة، كلما ازداد حبا ازداد شنو؟ قربا ده كلام لطيف جدا، ابن القيم يرى ان المحبة بين قربين وبين معرفتين، كيف؟ اول شيء تتقرب الى الله، القرب يولد شنو؟ المحبة، هذه المحبة سوف تزيدك من الله قربا فيتولد قرب ثاني، تعرفت عليه، معرفتك به اظهرت لك محاسنه وكماله، فازددت معرفة بعد حبك له، كده يا اخواننا ولله المثل الاعلى، اعتبر بشر، انت لمن قربت منه احببته صح؟ بعد ما حببته قربك ده عرفك باشياء كثيرة جدا، من الاشياء الجميلة فيه قمت ازددت قربا له، وان كان هذا في البشر قد ينقطع، وقد يمل ولكنا نتحدث عن قرب العبد من ربه سبحانه وتعالى، ثم يقول صاحب المنازل في الدرجة الثانية قال المحبة وربطه بروح الانس، لماذا تحدث الهروي عن الانس والحياء؟

الحياء يعظم بالقرب من الله، والقرب من الله يولد حالتين للقلب، يولد حبا، هذا واضح كلما زدت من الله قربا كلما زدت منه شنو؟ حبا، ليه؟ لان القرب يعرفك على ما خفي عليك من صفاته وكرمه واحسانه، وبالتالي تزداد له شنو؟ حبا والحب الذي اتى بالقرب الاول يولد قربا شنو؟ قربا ثانيا واضح؟ القرب والحب يولدان الانس، وابن القيم كما سوف نعرف في منزلة اسمها الانس بالله، يرى ابن القيم ان الانس لا يتصور الا بحب، هل تتصور انك يمكن تكره شخص وتأنس به؟ لا يتصور ان يكون هنالك انس بغير محبة، روح الانس، يعني كان الانس لها روح تحيي القلب، والمستحي من الله انس بالله لدرجة ان انس الله ملازم لقلبه، لذلك

شبهه الهروي بتشبيه اللطيف قال ربطه يعني كأن الانس ملازم لقلب المستحي القريب من الله المحب له الانس ملازم له ملازمة لا تنفك عنه، الدرجة الثالثة، يقول حياء يتولد من شهود الحضرة، وهي التي لا تشوبها هيبة، ولا تقارنها تفرقا، ولا يوق على غاية، وده كلام لطيف جدا، اخواننا من الاشياء اللطيفة في المدارج انت تحس ان الذين كتبوا هذا الكلام ما كتبوا هذا الكلام.

انما عاشوا هذه الاحوال بقلوبهم فعبروا عنها بعد ذلك، والا مثل هذا كان لا يمكن ان يقال لمجرد تصور، طيب فيقول يتولد من شهود الحضرة، ابن القيم يقوم يزيد يقول شهود الحضرة انجذاب الروح والقلب، من جميع الكائنات وعكوفه على رب البريات، هي عندها قسمين، قسم فاسد اصلا، لكن الحضرة اللي بيعنيها ابن القيم هنا استحضار القلب لمعاني الربوبية والالوهية والتعظيم، يعني ان تكون معرفة الله حاضرة في قلبك، وان تكون مستحضرا لعظمته، ولقوته مما يمنعك من كثير من المعاصي، وان تكون مستحضرا لقربه، يعني انت تدعوه تستحضر انه قريب وانه يسمعك الان، هذا يولد عندك هذه المعاني التي ذكرها، هو يتولد من شهود الحضرة، وقوله شهود الحضرة ان يشهد الحضرة بشنو؟ بقلبه، ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ كويس؟ وبالتالي شهود الحضرة التي يتحدث عنها الهروي ويجيب عنها ابن القيم، ان العبد يستحضر بقلبه معاني تعظيم الله ومعاني القرب من الله، فاذا حصلوا هذا غشيته الهيبة، كل ما يجيء القرب من الله وده العكس من البشر، انت كل ما تزداد قرب من البشر بتسقط الحواجز بينك وبين البشر، يعني مثلا في زول بتلاقيه لاول مرة بتتكلم بتحفظ.

بعداك بتهزر معه لكن هل في زول بتلاقيه لاول مرة بتهزر معه؟ ليه؟ الهيبة موجودة، ما الذي يسر الهيبة؟ المدانة والمعاشرة والمخالطة بالنسبة للبشر، اما الله عز وجل كلما ازددت منه قربا كلما خشيت هيبته؟ قلبك فازددت له تعظيما واجلالا، طيب هذه الهيبة لا تقارنها تفرق انصرفت عن جميع الخلق عما سوى الله وصارت جمعية قلبك واقباله على الله وحده لا الى غيره، اخوانا المعاني دي لكن الاشكال في تنزيل المعاني، كويس انت تكون عايش مع الناس، تعاملهم تجي تزورهم في البكيات في الافراح تكون معاهم تضحك تتونس، لكن قلبك وحوائجك وشكواك ويقين وتوكلك على الله ويقينك ان البشر لا يفعلون شيء وانت لا تلتفت بقلبك اليهم ابدا، ولا ترجو منهم شيئا، ومن كان مع الله لا يخطر بباله سوى الله، وهذا المعنى مهم، لكن نحن نريد هذا المعنى ان نتلمسه، فيما نعايشه، الا يخطر ببالك سوى الله وحده، حتى لو جاتك مصيبة وقعت عليك حاجة، اول حاجة تتذكر شنو؟

في ناس ما بيذكروا ربنا بيذكروا شنو؟ مقرب من المسؤول المعين ده، قلت اتصل الضابط الفلاني ده اتصل بفلان ده شف لي الوالي اتصل بهنا شف لي المحافظ سقوط في المحك العملي وبالتالي التفرقة عن الخلق معناه ان لا يلتفت قلبك اليهم ابدا، ولا يوقف لها على غاية، وده كلام عجيب شديد، عجيب كيف؟ يقول الهروي من ازدعد قربا من الله وزادت هيبة الله في قلبه وفارق الخلق كلما ازداد قربا من الله كلما احتاج ان يزداد اليه قربا لانه لا يدرك لهذا القرب من الله نهاية، لان الله قال ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾ ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ وبالتالي قال ابن القيم سبحانه غاية ولا نهاية، ليه؟ قال سبحانه غاية ولا نهاية، لا في وجوده، ولا في مزيد جوده، وهل لجود الله نهاية؟ ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ وقال الله عن طعام اهل الجنة، ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾ وبالتالي ابن القيم يقول ولان الله غاية، ولا نهاية حتى في الجنة، لا ينقطع امر المؤمنين في الجنة ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ والمزيد رؤية الله عز وجل جل جلاله في الجنة، بذلك انتهينا من منزلة الحياء، بارك الله فيكم وجزاكم الله خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/halqa/54/شروح-الكتب/شرح-كتاب-مدارج-السالكين

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com